النبراس

٤٦

AL-NEBRAS

مجلة ثقافية متخصصة
تصدر في المناسبات الإسلامية

عدد خاص بمناسبة الزيارة الشعبانية

١٥ شعبان ١٤٢٨ هـ ـ ٢٩ آب ٢٠٠٧ م ـ السنة الأولى العدد ٤٦

قراءة في كتاب: «عبير الرحمة»

كيف نستفيد من وجود الإمام عليه السلام

شعبانية كربلاء المهرجان الكوني العظيم

الإمام المهدي عليه السلام في كتب الأديان

الشيرازي نت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين سيدنا ومولانا إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) واللعنة على أعدائهم أجمعين.

النبراس

مجلة ثقافية متخصصة تصدر في المناسبات الدينية عن المكتب الإعلامي لمثلية المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كربلاء المقدسة.

تهنئة:

بمناسبة حلول ذكرى مولد الإمام الحجة المنتظر «عجل الله تعالى فرجه الشريف» يتقدم مكتب المرجع الشيرازي دام ظله بأحر التهاني إلى العالم الإسلامي سائلين المولى «عز وجل» أن ينعم على شعب العراق بالأمن والسلام.

في هذا العدد:

- ليلة النصف من شعبان
- العشرة المهدوية
- قراءة في كتاب (عبير الرحمة)
- كيف نستفيد من وجود الإمام عجل الله تعالى فرجه.
- زيارة النصف من شعبان في السنة المطهرة
- شعبانية كربلاء المهرجان الكوني العظيم
- كلمات من نور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه
- رجال حول الإمام عجل الله تعالى فرجه: علي بن محمد السمري
- الإمام المهدي في كتب الأديان
- من فلسفة الغيبة
- الإستفتاءات الدينية

إفتتاحية العدد:

ليلة النصف من شعبان

إن ليلة النصف من شعبان تمثل بالحق أمل البشرية المنشود في تحقيق العدل التام وتطبيق الشريعة الإلهية الكاملة والإرادة الربانية في طريق الحكومة الإسلامية، كما وإنها تمثل القمة لنتائج التمحيصات والاختبارات الإلهية للإنسانية قاطبة، فإن كان نظام الطبقية بالمعنى المتعارف منبوذاً من قبل الشريعة المقدسة فإنها في دولة الإمام عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف تمثل قمة العدالة الإنسانية السماوية بإعطاء كل ذي حق حقه وإنها المصداق الأكمل لقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ) الزمر: ٩. فتظهر أفضلية البعض على الآخر بما حباه اللّه به من العلم وبما اتصف من درجات التقوى.

إن ليلة النصف من شعبان الأمثولة الإلهية في إحقاق الحق وإبطال الباطل، وهي قمة الهرم في المسير التكاملي لنواحي الحياة كافة، إنها تكامل في العلم والعمل تكامل في الإصلاح إنها الغاية الإلهية لعالم الوجود كونها تجسيد للإرادة الإلهية بالمن على المستضعفين المؤمنين في صيرورتهم أئمة وخلفاء للّه في أرضه. قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) القصص: ٥.

إنها يوم التأثر لكل ما شهده التاريخ من مآسٍ ومحن وإنها الفاصلة الكبرى لإيقاف كل الفلسفات والأطروحات الضالة، وسيتحقق ذلك باجتياز الأمر الواقعي للتمحيص وإيجاد القاعدة المؤهلة لنصرة الإمام. فلنعمل من أجل ذلك ولنجاهد بكل ما نملك من قوة. قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة: ١٠٥.

إن ليلة النصف من شعبان ابتدأت ببعثة الرسل والأنبياء وتكاملت ببعثة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وترسخت في طف الحسين عليه السلام وستكون في أروع ما تكون عند صدور الأمر الإلهي بالظهور عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف صاحبه وجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

إضاءات مرجعية

للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

«العشرة المهدوية»

❖ يتوجّب علينا الجدّ في السعي لمعرفة إمام زماننا، لنقي أنفسنا خطر الوقوع في المزالق والمتاهات.

❖ إذا كملت عقول الناس فستكون حياتهم هانئة طيبة، بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال، وهذا سيكون حال معظم الناس يوم ظهور صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس يوم ذاك في راحة وهناءة ورغد وعيش كريم.

❖ على كل شخص مكلّف أن يتعلّم ويعرف ما هي الواجبات والمحرّمات عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها حتى الوصول إلى حدّ تتحقق فيه الكفاية، فهذه هي المسؤولية، وهذا ما يسرّ الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف ويجعله يرضى عنّا، فإن من أدّى مسؤوليته بصورة صحيحة كان مرضياً عند الإمام أما من لم يؤدّ مسؤوليته فليس بمرضي عنده.

❖ لا يقيم الإمام المهدي الموعود عجّل الله تعالى فرجه الشريف أساس حكمه على قواعد الشدّة والعنف، وإنما على العدل واللين والرحمة والحسنى.

قراءة في كتاب:

عبير الرحمة

مجموعة محاضرات لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي «دام ظله»

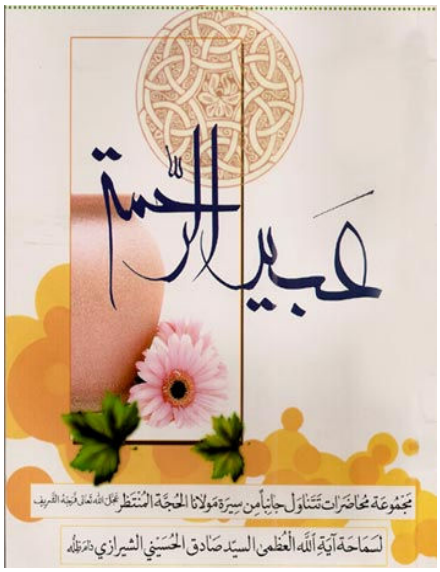

توطئة:

إن قضية الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف هي من الاسلام في الصميم وإن الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف بين ظهرانينا وإنه سوف يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. هذه عقيدتنا كما وأننا نؤمن بمبدأ الترقب الفوري للظهور ولا نؤمن بمن يوقّت لذلك الأمر أجلاً محدداً وميقاتاً معلوماً، ومن هنا نجد الأمل يملأ قلب المؤمن الشيعي بالانتصار وإعلاء كلمة الله ودينه فوق الأديان كلها ورايته خفاقة على كل المعمورة. وعلى هذا الاعتقاد انطوت السنين ومرّت الأيام.

وبما أنّ خصوم الدين ما ينفكون يشكّكون بكل شيء في الاسلام وبخاصة ما يشكل عصب الدين وشريانه الحيوي الذي يمده بالحياة وديمومة البقاء، محاولين بذلك إماتته والقضاء عليه فلعلهم بذلك يكسرون شوكة الاسلام وأهله ويرجعونهم القهقرى في جهالة جهلاء مظلمة، يفتك المسلم بأخيه ويقتل المؤمن نظيره في الإيمان فيؤمَنون خطورة الاسلام في ذات الوقت الذي يوقِنون فيه بعلو شأنهم وسيطرتهم على أطراف الأرض، فإن تخلى المسلمون فإن الضعف مبتليهم لا محالة. وأفضل الطرق التي اختارها أعداء الاسلام هي توهين العقيدة بدس أشخاص ادعوا الاسلام والإيمان ليغذّوا عقائدهم وآرائهم الفاسدة في صفحات الاسلام الناصعة.

إلا أن للإسلام رجالً هيأوا أنفسهم لإنقاذه ونذروا أرواحهم لانتشاله، فدافعوا دفاع العقائدي المستميت عن أصوله وفروعه، فكان مدادهم بحقٍّ أفضل من دماء الشهداء، والتاريخ الإسلامي خير شاهد على ذلك، فلقد أخذ اعمدة الدين وقادته المعصومون على عاتقهم هذه المهمة وساسوا البلاد والعباد على ذلك، حتى إذا ما جاءت الغيبة الكبرى ـ صلوات الله على صاحبها ـ وضع الأسس البينة والشرائط المحكمة لأجل ذلك، فبرز خلالها علماء فقهاء كان دأبهم ذلك وإلى العصر الحاضر.

مع الكتاب:

واليوم يقتفي أثرهم علم من أعلام الدين ومرجع من مراجع المسلمين وهو سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله. ونرى ذلك الأمر جلياً في بحوثه وكتبه، ونحن اليوم أمام واحد منها وهو كتاب عبير الرحمة الذي يركّز فيه سماحته حول بعض الشبهات والإشكالات التي دسّها واثارها المشككون وتلقفها بعض ضعفاء الإيمان والثقافة وتغنّوا بها عن قصد أو من دون قصد.

يبحث سماحته في الفصل الأول منه سيرة الامام الحجة في الحكم مفنّداً فيه رأي من رسم صورة عنيفة وفظّة عن الامام عجّل الله تعالى فرجه الشريف في عصر ظهوره من ان الامام ـ بزعمهم ـ سيؤسس دولته وينشر سلطانه بالسيف وإهراق الدماء.

وأسلوب سماحته في ذلك أن يفند استناد القوم بالخصوص بعض الروايات التي دسها أولئك المشككون وبذلك يهدم اسس بنيانهم الواهن، مدعماً ذلك التنفيذ بذكر فلسفة كل اعتقاد خاطئ وماهي الأهداف من ورائه، وإن كل ذلك بمجرد إشارات أو عبارات وجيزة لكنها كافية ووافية لمن رام الحقّ واتّبع كلمة الصدق. فيذكر من الروايات المنحرفة ست روايات تختلف في موضوعاتها الواحدة عن الأخرى ليضفي على الكتاب تنوعاً جميلاً بعيداً في ذات الوقت عن التنوّع الفلسفي في المناقشة، مما يجعل في الكتاب سلاسة تصل بالمعنى إلى ذهن المتلقي بسهولة ودون تكلف.

رواية منحرفة:

ولاجل الاختصار سنذكر رواية واحدة منحرفة وكيفية تفنيدها من قبل سماحته وبإيجاز دون ذكر الأسانيد:

عن كتاب الغيبة بسنده إلى زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيسير (الحجة) بسير محمد صلّى اللّه عليه وآله؟ فقال:

هيهات، هيهات يا زرارة ما يسير بسيره.

قلت جعلت فداك لم؟

قال: «إن الرسول صلّى اللّه عليه وآله سار في أمّته بالمن، كان يتألّف الناس، والقائم يسير بالسيف» الغيبة للنعماني ص٢٣١ ح١٤.

مناقشة:

ويناقش سماحته الروايات الست من خلال الاسانيد أولاً فيذكر أن فيها محمد بن علي الكوفي وعلي بن أبي حمزة البطائني وفيهما إشكال، فضلاً عن كونها تناقض أساسيات الدين والشرع، ولا يمكن قبولها أو تبريرها. ولو أردنا ايراد المناقشة كاملة لطال بنا المقام هنا فعلى من أراد المزيد مراجعة الكتاب.

بعدها يناقش موضوع غاية في الأهمية ألا وهو آفة الحديث (الوضع) مبيناً

للأساليب التي انتهجها أعداء اهل البيت سلام الله عليهم في تزوير الاحاديث وتحريفها وبذلك يسقط الدين والعترة الطاهرة.

كما يذكر الأحاديث التي ردّ بها المعصومون على الوضاعين منها حديث صادق أهل البيت عليه السلام حيث قال: «فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبينا محمد صلّى الله عليه وآله، فإنا اذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّ وجل وقال رسول الله».

الروايات الصحيحة:

الجانب الآخر من الفصل يخصصه سماحته لذكر الروايات الصحيحة التي تبيّن سيرة الإمام عليه السلام مبيّناً أنه يسير بسيرة جده المصطفى وأمير المؤمنين عليهم السلام ذاكراً في هذا الصدد إحدى عشرة رواية منها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «إذا أذن الله عزّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسير رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله».

بعد ذلك يناقش سماحته التعارض بين الروايات الصحيحة والمنحرفة ثم يتعرض في بقية الكتاب إلى مواضيع شتّى من قضاء الإمام وأسلوب إدارته، إلى أن يصل إلى بحث ذي أهمية فائقة وهو مسؤليتنا في عصر الغيبة وما هي الأسباب التي تحول بيننا وبين التشرف بلقاء الامام عجّل الله تعالى فرجه الشريف، معتبراً أن الذنوب وعدم السلوك في الطريق المنتهي بلقاء الإمام هي السبب فضلاً عن أسباب أخرى يذكرها ويتساءل سماحته إذا كنا فعلاً نسلك ذلك الطريق أم لا؛ وهو التهذيب الأخلاقي والروحي المُمَكّن للعبد لرؤية سيده.

رجال حول الإمام علي بن محمد السمري

اسمه: علي بن محمد السمري ــ بفتح السين والميم معا ــ أو السيميري أو الصيميري، والمشهور والمعروف الأول.

ميلاده: لم يصلنا تاريخ ميلاده، ولا ذكر المؤرخون فجر حياته، وإنما الذي ورد في كتب الرجال انه من أصحاب الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ثم تولى السفارة المهدوية بعد الشيخ الجليل الحسين بن روح بإيعاز من الإمام المهدي عليه السلام.

ولم نجد نصا خاصا بسفارته وإنما الأدلة عليها أمور:

الأول: اتفاق كلمة الشيعة على ذلك خلفاً بعد سلف منذ أيام سفارته وحتى اليوم، فرابع النواب الأربعة هو علي بن محمد السمري بلا خلاف ولا منازع.

الثاني: خروج توقيعات على يده من الناحية المقدسة مما يدل على سفارته.

الثالث: توصية الحسين بن روح به، والحسين بن روح اجل وارفع من أن يفعل مثل هذا الأمر الخطير المهم بلا أمر من الإمام المهدي عليه السلام.

الرابع: خروج التوقيع ــ الذي حمل وفاته ــ بانتهاء الدور للغيبة الصغرى وبدور الغيبة الكبرى، على يده مما يدل على سفارته، وكونه كالثلاثة السابقين سفيراً خاصا للإمام المهدي عليه السلام.

مدة سفارته: تولى السفارة عن الناحية المقدسة من ٣٢٦ – عام وفاة الحسين بن روح – إلى ٣٢٩ عام وفاته في النصف من شعبان غيبة الطوسي قدس سره ص٢٣٤.

وفاته: قبل ستة أيام من موته خرج من الناحية المقدسة توقيع على يده بانقطاع الغيبة الصغرى، وان لا يوصي إلى احد وانه ميت بينه وبين ستة أيام، فلما كان اليوم السادس وكان يجود بنفسه قيل له: من وصيك من بعدك فقال: «لله أمر هو بالغه» ومات رضوان الله عليه.

قبره: له مزار معروف في بغداد هناك موضع قبره.

الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه» في كتب الأديان

«الصديقون يرثون الارض الى الابد»

المزمور السابع والثلاثون . كتاب المزامير

«يقيم اله السماء مملكة لن تنقرض ابدا ، وملكها لايترك لشعب اخر، وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد.

ثم يقول: .. طوبى لمن انتظر»

كتاب حجار . الاصحاح الثاني

«ويكون في كل الارض يقول الرب: ان ثلثين يقطعان ويموتان، والثلث يبقى فيها ، وادخل الثلث في النار ، وأمحصهم كمحص الفضة ، وامتحنهم امتحان الذهب، هو يدعي باسمي وانا اجيبه اقول هو شعبي وهو يقول الرب الهي»

كتاب زكريا. الاصحاح الثالث عشر

«لانه بعد قليل جداً سياتي الاتي ولايبطئ»

الاصحاح العاشر من الرسالة التي كانت الى العبرانيين

«ثبت للقضاء على كرسيه وهو يقتضي للمسكونه بالعدل ليالي الشعوب بالاستقامة»

المزمور التاسع من مزامير داود

«اما ذلك اليوم، وتلك الساعة لايعلم بها احد»

انجيل متى . الاصحاح الرابع والعشرون

الاستفتاءات:

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

عقائد (الإمامة):

س/ هل صحيح أن أعمالنا تعرض على الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ج/ في الأحاديث الشريفة ان أعمالنا تعرض على الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

س/ هل صحيح أن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف أمر شيعته بالتقليد؟

ج/ ورد في التوقيع الصادر من الناحية المقدسة «فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم».

س/ ما هو دليل القيام ووضع اليد على الرأس عند ذكر لقب (القائم) عجل الله فرجه الشريف؟

ج/ ورد في الرواية أن الإمام الرضا عليه السلام قام عندما ذكر دعبل الخزاعي في قصيدته اسم الإمام القائم عجل الله فرجه وفعل المعصوم حجة إضافة إلى ذلك إظهاراً للاحترام والتعظيم، كما أن فيه بيانا للاستعداد للقيام والنهوض مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إطلاق العيارات النارية:

س/ ما حكم إطلاق العيارات النارية في المناسبات من قبل المواطنين؟

ج/ إذا إستلزمت الإطلاقات الإضرار بالآخرين ولو على نحو الإخافة فهي محرمة وإذا لم تستلزم ذلك فالترك أولى.

اللحوم المستوردة:

س/ انتشر في الآونة الأخيرة في أسواق العراق بعض الدجاج المذبوح وبعض اللحوم المستوردة من بلاد غير إسلامية فهل يجوز لنا أكلها أفتونا مأجورين؟

ج/ يلزم في الفرض المذكور إحراز ذبحها على الطريقة الشرعية وإلا حرام أكلها.

أحكام العدة والطلاق:

س/ ما حكم الطلاق الذي تجريه المحاكم علما أنه غير مستوفٍ للشروط الشرعية وما حكم المرأة التي تزوجت بآخر بعد هذا الطلاق؟

ج/ الطلاق باطل في الفرض المذكور، والتي تزوجت فزواجها باطل وتحرم المرأة المتزوجة في الفرض حرمة أبدية إلا إذا اطمأنت هي بصحة الطلاق.

س/ فقد أبي من سنتين ولا علم لنا بحياته وقد بدء يغلب علينا اليأس من حياته وعليه هل تعتد زوجته عدة الوفاة وتقسم أمواله بين ورثته؟

ج/ لا تعتد زوجته ولا تقسّم أمواله حتى يحصل العلم والظن الغالب بوفاته أو تقوم البينة الشرعية على وفاته.

س/ هل يجوز للمرأة التي تعتد عدة الوفاة أن تخرج من بيتها مثلا لزيارة القبور في الأربعين؟

ج/ يجوز ولكن يجب عليها أن تراعي ما يلزم في عدة الوفاة.

س/ كيف يقسم راتب وإكرامية الشهيد، ماذا لزوجته وأمه ولإخوته علما أنه ليس لديه أطفال؟

ج/ يقسم الراتب حسبما تعينه الجهة الباذلة.

س/ هل يقع الخلع إذا لم تجر الزوجة ولا وكيلها صيغة الخلع وهكذا بالنسبة للزوج وإنما أجرى صيغة الطلاق مع بذل الزوجة وكراهة منها ونية للخلع من الطرفين فهل يعد هذا الطلاق رجعياً أو خلعياً؟

ج/ يقع الطلاق خلعياً في الفرض المذكور.

أحكام الأموات:

س/ هل يجوز نبش قبر الميت ونقله إلى مكان آخر إذا كان قد جهز ودفن بغير إذن وليه وفي مقبرة غير مقبرة ذوي الميت؟

ج/ إذا كان في نقله غرضٌ عقلائيٌ يرى العقلاء ضرورته ولم يستلزم النبش أو النقل هتك لحرمة الميت جاز النقل في الفرض المذكور.

السحر والشعوذة:

س/ بعض الفضائيات تقوم بعرض برامج يظهر فيه أشخاص يخبرون فيه عن الماضي والمستقبل والوفاة والعلاقات الزوجية، ويدّعون أنهم يسخرون الجن وأنهم يعالجون المرضى بقراءة بعض الآيات والسور والآن:

١. هل هذا العمل حرام والتكسب منه كذلك؟

ج/ إذا استلزم الإخبار محرماً أو أذية للآخرين كان حراماً.

٢ـ هل ينطبق على هؤلاء الأشخاص عنوان الكهنة حيث يحرم عملهم والرجوع إليهم والتصديق بقولهم؟

ج/ الكهانة: هي الإخبار عن الغيب في شؤون الدين أو الدنيا عن الماضي والمستقبل بزعم إخبار الجن أو الملك أو الأرواح له.

٣. هل يجوز مشاهدة هذه البرامج إذا خشي الشخص على نفسه الوسوسة والشك أم لا؟

ج/ إذا لم تستلزم المشاهدة الحرام أو الوسوسة والتزلزل في العقيدة فلا إشكال فيها.

أجابت عليها لجنة الإستفتاء في مكتب المرجع الشيرازي (دام ظله) . كربلاء المقدسة

كلمات من نور الامام «عجل الله تعالى فرجه»

❖ أنا بقية اللّه في ارضه والمنتقم من أعداءه.

❖ أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع البلاء عن اهلي وشيعتي.

❖ لعنة اللّه، والملائكة والناس اجمعين، على من اكل من مالنا درهم حراما.

❖ زعمت الظلمة: ان حجة اللّه داحضة، ولو اذن اللّه لنا لزال الشك.

❖ يا معشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم اللّه لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين.

❖ ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم.

❖ ولو ان أشياعنا. وفَقهم اللّه لطاعته. على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليُمن بلقائنا، و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا،فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. واللّه المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

❖ كذب الوقاتون.

شعبانية كربلاء المهرجان الكوني العظيم

تحيي كربلاء الحسين عليه السلام الليلة وبمشاركة الملايين من شيعة ومحبّي آل البيت عليهم السلام أعظم الليالي المباركة ليلة النصف من شعبان المعظم ذكرى ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

عروس أهل الأرض:

كربلاء المقدسة الليلة وكأنها مركز الكون أجمع فلقد ورد في الأثر أنه يزورها وفد ذو مستوى عال جداً ليس له نظير لتكوّنه من مئة وأربعة وعشرين ألف رسول ونبي يتقدّمهم الرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله قاصدين زيارة الحسين عليه السلام. في الوقت ذاته نجد الملايين من المؤمنين أيضاً آمّين كربلاء المقدسة، فتكون كربلاء الليلة مركز أنظار العالم بل الكون أجمع وكأنها خلاصة الخلائق قاطبة.

حسن الضيافة:

من الأعراف اللازمة بل المؤكدة بالنصوص الشريفة هي وجوب استقبال وإكرام وخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام من قبل أهالي كربلاء المقدسة، فنجد اليوم كربلاء المقدسة وبشوارعها وبيوتها أجمع وكأنها سفرة كرم من كل الألوان والأشكال إحتفاء، بالمهرجان الشعباني الكوني العظيم، الكل يقدم ما يستطيع ويخدم بما هو مقدوره، فمنهم منم يقدّم الماء البارد والآخر العصير والآخر الطعام.

المؤسسات تعمل:

إن مسألة التنظيم أو العمل المؤسساتي المنظم في هيئات ومواكب هي ميزة طاغية على سبل خدمة الزوار في كربلاء المقدسة فتكون الخدمة منظمة وجميلة بعيدة عن الفوضى والعمل الفردي فضلاض عن أن كل هيئة أو موكب أو مؤسسة تحمل اسماً لامعاً وشعاراً شامخاً معبراً عن العقيدة الحقة معلناً الانتماء إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وبذلك تتحقق الفائدة المزدوجة خدمة الزائرين والتثقيف للمذهب والبناء العقائدي أيضاً.

ليل كربلاء:

ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام انه قال: « أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا » وسائل الشيعة ج١٢ ص٢٠، وقال أيضاً: « شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا » بحار الأنوار ج٥٣ ص٣٠٢. فأي فرح أكبر من ولادة حجة الله في أرضه وارث الأنبياء والمرسلين بقية المعصومين أمل الضعفاء والمساكين، الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فاليوم من يرى شيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله في كربلاء المقدسة ليقطع مؤكداً أن الحزن والبكاء لا يعرف طريقه إليهم فالكل فرح ومسرور ومبتهج بالولاية الميمونة فهذا الفرح المتجسد بهذا المهرجان العالمي لن تجد له نظير في العالم اجمع. فهذا الاحتفاء معبر عن مدى جماهيرية الإمام عليه السلام الذي هو غائب (بأبي وأمي) يهز العالم هزّاً ولسان حال الزوار يقول: لقد طال الغياب وتعمق الاشتياق فمتى الظهور يا حجة الله وخلاصة أهداف المرسلين.

شموع السلام:

لكل بلدة تقاليد وأعراف تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، ومن الأعراف الشعبانية إيقاد شموع السلام وكأنها تعبير صادق عن إيمان شيعة آل البيت عليهم السلام بنظرية السلام ونبذ العنف بكل أشكاله، فنجد ليلة كربلاء

المقدسة وقد أنيرت فيها آلاف الشموع، فأين مدعي العنف والقتل من هذا؟ أين أعداء السلام من هذا؟ أين أعداء آل محمد من هذا؟ هاهنا سلام في سلام، يقابله عنف الأعداء وجرائم القتل والدمار وأشلاء للضحايا في كلّ مكان. والطامة الكبرى أن هؤلاء الأعداء يدّعون الإسلام وحكمه والسلام ورسمه، فأين هم من لسان حال المحتفلين اليوم وكأنه يقول: (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) المائدة: ٢٨.

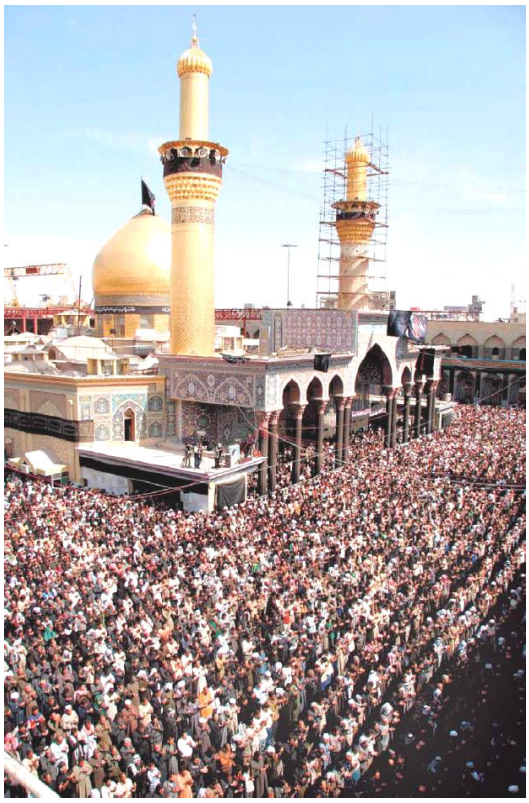

تجديد العهد:

لكل عمل هدف وغاية، فمن أهم الأهداف التي يرمى إلى إداركها زوّار الإمام الحسين عليه السلام في مثل هذه الليلة العظيمة، تجديد البيعة والعهد لصاحب الزمان وشريك القرآن المنصّب من قبل الرحمن الإمام الحجة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

اليوم يعلن المؤمنون عقائدهم الحقة بكل ما أوتوا من قوة، فدويّ أصوات الولاء اليوم عالية مسمعة الخلق أجمع ومن أرض كربلاء الحسين عليه السلام لتكون مبادئه سبل النجاة في تحقيق وعد الله للمستضعفين أهل الحق. قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ) القصص:٤و٥.

النصف من شعبان في السنة المطهرة

زيارة الإمام الحسين عليه السلام الشعبانية:

من المستحبات المؤكدة في شهر شعبان: زيارة الإمام الحسين عليه السلام وذلك في ليلة النصف من شعبان وكذلك في يومه، فزائر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان تغفر له ذنوبه ولم تكتب عليه سيئة في سنته إلى السنة الأخرى، عن أبي جعفر عليه السلام قال:«من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول فان زاره في السنة الثانية غفرت له ذنوبه» وسائل الشيعة:ج١٤ ص٤٦٨ ب١ ح١٩٦١٨، وكذلك يصافح جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام فإنهم يستأذنون الله لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

طوبى لمن صافحهم:

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول:«من أحب إن يصافحه مائة ألف نبي وأربع وعشرون ألف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فان أرواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه» بحار الأنوار: ج١١ ص٥٨ ب١ح٦١.

زوار قبر الحسين عليه السلام:

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:«إذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: يا زائري قبر الحسين، ارجعوا مغفورا لكم وثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم» من لا يحضره الفقيه:ج٢ ص٥٨٢ باب ثواب زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم والأئمة عليهم السلام ح٣١٧٨.

في أي شهر نزور الحسين عليه السلام:

وعن البزنطي قال: سالت أبا الحسن الرضا عليه السلام في أي شهر نزور الحسين عليه السلام فقال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان» تهذيب الأحكام: ج٦ ب١٦ ح٢٣.

ألف حجة وعمرة:

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة» وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٧٥ -٤٧٦ ب٥٤ ح١٩٦٣٥.

يا وفد الحسين عليه السلام:

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش: يا وفد الحسين لا تخلو ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين عليه السلام فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف» بحار الأنوار: ج٩٨ ص٩٨ ب١٣ ح٢٦.

من بات بكربلاء:

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء يقرا ألف مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)١/الإخلاص، ويستغفر ألف مرة ويحمد الله ألف مرة ثم يقوم فيصلي أربع ركعات يقرا في كل ركعة ألف مرة آية الكرسي، وكل الله به ملكين يحفظانه من كل سوء ومن كل شيطان وسلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب عليه سيئة ويستغفران له ماداما معه» إقبال الأعمال: ص٧١٠ ب٩ فصل فيما نذكر من الدعاء والقسم على الله جل جلاله.

من محاضرات سماحة آية الله السيد محمد رضا الشيرازي

كيف نستفيد من وجود الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه»

لكي يمكننا الاستفادة من وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه لابد من توفر أربع مقدمات نذكرها تباعاً.

المقدمة الأولى: الالتفاف إلى النقص والفاقة والحاجة عندنا، ونوضح هذه المقدمة ـ وهي مهمة جداً ـ بمثال: لو تصورنا أن شخصاً ما يعاني من داء عضال في بدنه ولكنه غير ملتفت إلى ذلك، فهل سيبحث عن العلاج؟ وهل سيتجه إلى الطبيب؟ كلا وذلك لأن الداء وان كان له (وجود واقعي) في بدنه، ولكنه ليس له (وجود شعوري) في ذهنه لكي يدفعه نحو التحرك للتخلص منه بأي سبيل!

يقول علماء الأخلاق: إن من أعدى أعداء الفرد الشعور بالاكتفاء، لأن الذي يشعر أنه مكتف من الناحية العلمية أو الأخلاقية لا يرى مبرراً نحو التكامل الخلقي أو العلمي.

وهكذا الشخص الذي يعتقد أنه لا يعاني شيئاً، ولا توجد عنده مشكلة ولا فاقة، لا يمكنه الاستفادة الكاملة من الوجود المبارك للإمام المهدي عجل الله فرجه لأنه لا يتحرك حينئذ بل يبقى ساكناً في مكانه، لعدم شعوره بالحاجة إلى الإمام عليه السلام لحل مشكلاته، لأنه يعتقد أنه لا مشكلة عنده في الأساس!

أما نحن فيراودنا الشعور بالحاجة في بعض الأحيان كما لو تهنا في صحراء أو انكسرت بنا السفينة في البحر أو ابتلينا ـ أو أحد أعزائنا ـ بمشكلة أو بمرض مستعصي العلاج ـ لاسمح الله ـ أما أولياء الله سبحانه وتعالى فأنهم يشعرون دائماً بأنهم في حالة اضطرار وأنهم في حالة حاجة وفاقة.

ولذلك ترانا ننام طوال الليل لأنه لا يوجد شيء يؤرقنا، أما هم فـ (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)١٧/الذاريات.

أرأيت من عنده مشكلة أو يهدده خطر، كيف لا يستطيع أن يخلد إلى النوم، فكذلك حال أولياء الله تعالى، لأنهم يشعرون بالخطر.

إننا نفهم أن الاضطرار في قول الله تعالى (أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) عبارة عن أن يكون الشخص مريضاً أو عنده مريض ـ مثلاً ـ أما أولياء الله تعالى فيشعرون دائماً بأنهم في حالة اضطرار، وهذا الشعور كامن في أعماقهم ولذلك يصفهم القرآن الكريم بقوله تعالى (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) ١٦/السجدة. إن حالة الاضطرار الباطنية لا تدعهم يستقرون.

المقدمة الثانية: التوجه إلى مصدر القوة والغنى والقدرة وهو الإمام المهدي عجل الله فرجه .

فليس الإمام عليه السلام بالفرد العادي بل هو الذي يمكن لنظرة واحدة منه أن تغير حالنا، فكما قلنا أن الله تعالى جعله وآبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين مظاهر مشيئته.

المقدمة الثالثة: محاولة إيجاد القابلية.

فأن القلب الملوث ليس له قابلية، وهكذا العين الملوثة والأذن الملوثة واليد الملوثة

و... وأولى المراحـــل في هـذا الطريـق . وهـي صـعبة جـداً ولكنهـا ممكنـة . أن تتجنـب ارتكاب الذنوب; ذنوب القلـب والعـين والأذن واللســان واليــد و... فكما إن جهاز الراديو إذا حصل فيه أي عطب أو خلل أو قطع في أي سلك من أسلاكه يفقد القابلية على تلقي الأمواج الموجودة في الفضاء، فكذلك القلب إذا حصل فيه خلل فقد القابلية على تلقي الفيض الإلهي، فلابد من إصلاحه لإيجاد القابلية فيه.

المقدمة الرابعة: الإلحاح والتوسل

ينبغي لنا ان نتوسل ونلحَ حتى تشملنا العناية الالهية، ونستفيد من وجود الامام المهدي عجل الله فرجه بشكل أتمَ.

ينبغي لنا ان نلجأ الى الامام عجل الله فرجه في حل كل قضايانا الدنيوية والاخروية والفردية والاجتماعية فهو الملاذ لنا في كل الشؤون والقضايا، وكما ان الله تعالى جعل الشمس مصدر الدفء والنور للانسان في حياته المادية، ومن ابتعد عنها حرم من الدفء والنور، فكذلك هو الامام عجل الله فرجه جعله الله لنا مصدر للدفء والنور في حياتنا المعنوية، وأوكل ـ سبحانه ـ اليه كل امورنا وقضايانا، فمن لم يتوجه اليه فسوف يكون نصيبه الخسارة والحرمان.

فلنستحضر هذه المقدمات الاربع ولنحاول ونلحَ حتى نستفيد من وجود الامام المهدي عليه السلام أكثر فأكثر.

من فلسفة الغيبة

إن وجود الحجة من قبل الله . نبياً كان أو وصياً . أمر لابد منه لسببين:

١ـ لما ثبت في علم الكلام من أنه لابد من وجود الحجة ولولاه لساخت الأرض بأهلها.

٢. لأن الحجة يشكل جبهة الحق، التي لابد أن تقاوم جبهة الباطل ليبقى على الأرض طريقان: طريق الحق، وطريق الباطل، ويجد كل إنسان أمام خيارين . لا خيار واحد . كما يقول القرآن الكريم: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) البلد: ١٠.

ولولا الحجة الذي يؤسس جبهة الحق ويقودها لانحاز الناس كلّهم إلى الباطل ووجد كل إنسان نفسه . مهما أوتي من صفاء الضمير . مضطرا إلى السير في طريق الباطل إذ لا يجد بديله.

لقد ارتبك طريق الحق بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله وصارت الخلافة ملكا عضوضا كما أخبر الرسول نفسه، فلو كان الأئمة يغيبون لتقلصت جبهة الحق وسُدّ طريقه ولوجدت الأجيال نفسها أمام طريق الباطل وحده، فكان على الأئمة أن يظلوا في الناس ظاهرين مهما تعرضوا للتقتيل والتنكيل، حتى يمثلوا الحق، ويستمر الصراع في الحياة بين الجبهتين، ولو غابوا لما بقي من الشيعة عين ولا أثر، لأن الشيعة الذين يشكّلون جبهة الحق الأصيلة لم يكونوا قد اكتملوا كيانا راسخا يصمد للزعازع، ولم يكونوا قد اكتملوا كيانا فكريا ولا كيانا اجتماعيا، فبقي الأئمة واستمروا ما واجهتهم من ويلات ونكبات.

أما وبعد ما انكسرت سطوات العواصف انتهى يزيد والمنصور والرشيد والمتوكل من جهة، ومن جهة أخرى تماسكت الشيعة كتلة صخرية منتشرة القواعد في أعماق التخوم الإسلامية وفكرا مركزا كثير المصادر والرواة، بحيث تستطيع الصمود عبر التاريخ حتى ولو غاب إمامهم، لم تكن عندئذ ضرورة لبقاء الإمام ظاهرا معرضا لكل الاحتمالات في جميع الأحوال، فغاب ليظهر في الوقت المناسب، يدا تعلو فلا تطال، وكلمة تدوي فلا تُردّ، وبقيت الشيعة فكرة أصيلة وطائفة صلبة.

عَزيزٌ عَليّ أنْ أبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

تلك المنائر الشامخة التي طالما انطلقت منها كلمة التوحيد (أشهد أن لا اله الا اللّه) لتدوي في الفضاء أن لا اله الا اللّه الواحد الأحد والتي هي رمز وحدة الإيمان واتحاد المسلمين.

أسأل اللّه المنتقم أن يعجّل في الانتقام من الظالمين وينصر المؤمنين وهو القادر الغالب القاهر.

المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله)

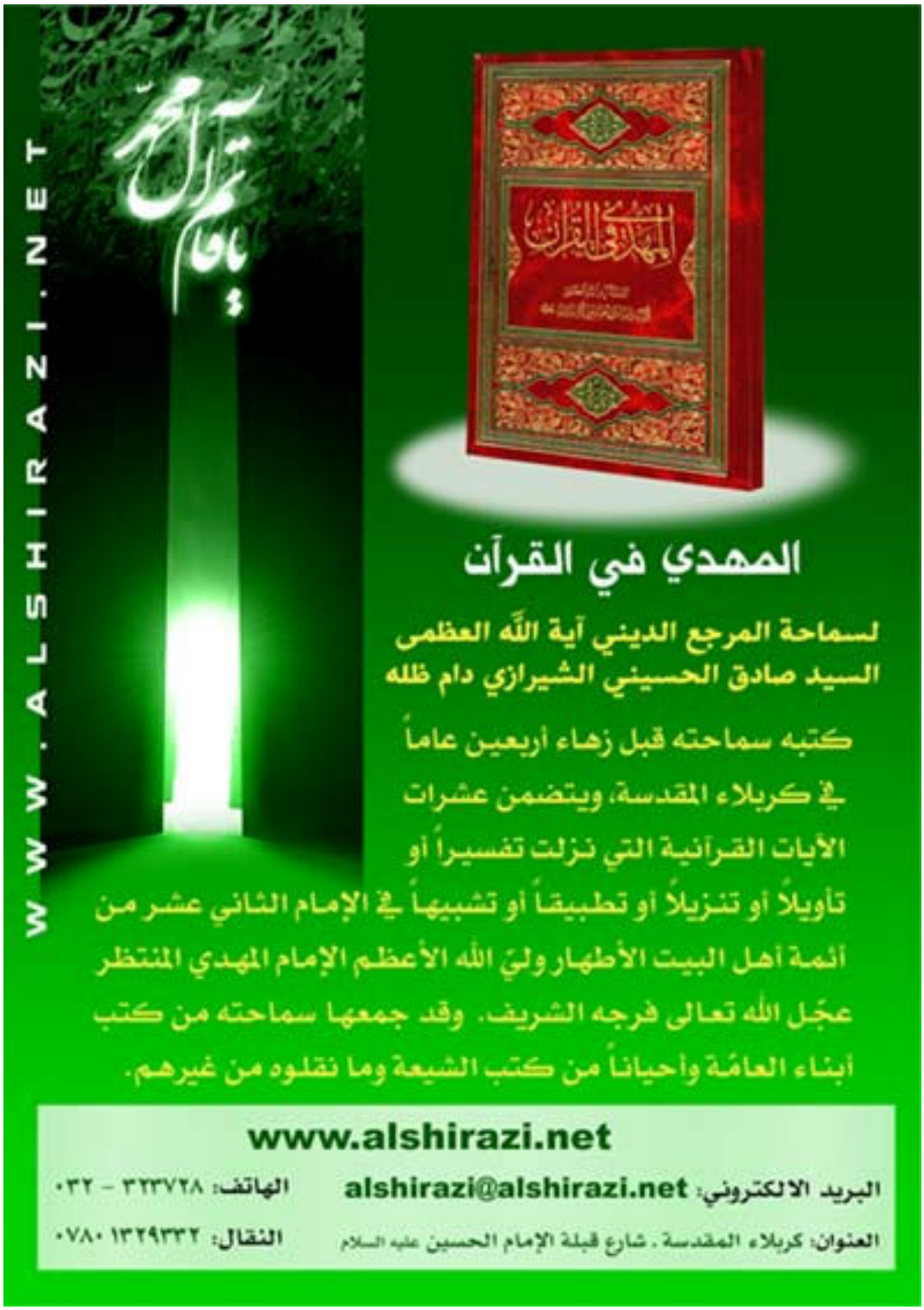

المهدي في القرآن

لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

كتبه سماحته قبل زهاء اربعين عاماً في كربلاء المقدسة، ويتضمن عشرات الآيات القرآنية التي نزلت تفسيراً أو تأويلاً أو تنزيلاً أو تطبيقاً أو تشبيهاً في الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت الأطهار وليّ الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف. وقد جمعها سماحته من كتب أبناء العامّة وأحياناً من كتب الشيعة وما نقلوه من غيرهم.

www.alshirazi.net

البريد الالكتروني: alshirazi@alshirazi.net
الهاتف: ٣٢٣٧٢٨ - ٠٣٢
العنوان: كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام
النقال: ٠٧٨٠ ١٣٢٩٣٣٢